مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الاستراتيجيّة الاتصالية في إدارة العلاقات العلميّة داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية

The communication Strategy in Managing Scientific Relations at Algerian Universities

قراشة عزالدين محمد[1]*، عفّان إيمان[2].

[1]جامعة يحي فارس المدية، (الجزائر)، gracha.azzeddinemohamed@univ-medea.dz، مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر

[2]جامعة يحي فارس المدية،(الجزائر)، affane.imane@univ-medea.dz، مخبر الاتصال السياسي والاجتماعي في الجزائر

تاريخ ارسال المقال:2025/09/01	تاريخ القبول:2025/10/01	تاريخ النشر: 2025/12/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

إنّ نجاح الكثير من المؤسسات الجامعية الجزائرية في أداء مهامها، وضبطها لاستراتيجية اتصالية تنظيمية داخل محيطها، مرهون إلى حد كبير بقوة إدارة شبكة العلاقات العامة العلمية ومدى جودتها وفعاليتها ضمن هيكلة الاتصال الداخلي لهذه المؤسسة، وما يلاحظ أن دورها ومكانتها وأهميتها تختلف من مؤسسة لأخرى، وترتكز بالدرجة الأولى على تحقيق توازن اتصالي بين الطلبة والإدارة والأساتذة، ونظرًا لطبيعة مؤسسة الجامعة الجزائرية كبيئةً للإنماء الفكري والمعرفي من خلال أنشطتها البحثية وقدراتها الاتصالية فإنّ بناء وتأسيس شبكةٍ من العلاقات العلمية يتحدّد وفق جملة من المعايير المدروسة.

وعليه فإنّ هذه الدراسة تهدف إلى توضيح ومعرفة مدى مساهمة الاستراتيجية الاتصالية التنظيمية المعتمدة في بناء وتفعيل شبكة العلاقات العلمية داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية بما تُتيحه ضرورة المصلحة البيداغوجية والإدارية، والتي تفصحُ عن تشكّل شبكةٍ من العلاقات العلمية ضمن هيكلة الاتصال الداخلي ذات جودة وفعالية.

الكلمات المفتاحية:الاستراتيجية الاتصالية; إدارة; العلاقات العلمية;مؤسسة الجامعة الجزائرية.

Abstract:

The success of Algerian universities in fulfilling their missions and developing a communication strategy requires managing academic relations and achieving quality and effectiveness within them. Their role varies among different institutions, and is primarily based on achieving a communication balance between students, administration, and university professors. The Algerian university institution is considered a center of science and knowledge through its research activities and communication capabilities. Therefore, building academic relations is determined according to a set of carefully considered criteria.

This study aims to clarify the extent to which the adopted institutional communication strategy contributes to building academic relations within the Algerian university institution, demonstrating the quality and effectiveness of these relations.

Keywords: communication Strategy; Scientific Relations; Algerian university institution.

مقدمة:

إنّ بناء شبكة العلاقات العلمية داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية وتنظيمها مرهون بضبط استراتيجية اتصالية تشكّل عصب التغذية في تنظيم وضبط إدارتها ضمن هيكلة الاتصال الداخلي لهذه المؤسسة، كوظيفية أساسية من وظائف الإدارة وأحد مجالاتها، وعليه تأتي أهمية العلاقات العامة العلمية وفعاليتها في الجامعة الجزائرية باعتبارها تعمل على تكوين الرأسمال البشري من الطلبة الجامعيين، وما تشكّله الجامعة من بيئة للإنماء الفكري والمعرفي من خلال نشاطاتها العلمية والمعرفية البحثية وقدراتها الاتصالية وعلاقتها بجمهورها الداخلي.

وبما أنّ بناءَ علاقاتٍ علميّة ذاتِ جودة داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية يتحقّق من خلال اعتماد استراتيجية اتصالية تنظيمية في ضبط توازن اتصالي بين عناصر الجمهور الداخلي المتمثل في الطلبة والأساتذة والإداريين، تأتي هذه الدراسة لتعالج إشكالية الدراسة الآتية:

1- إشكالية الدراسة:

باعتبار أنّ الجامعة الجزائرية مؤسسة ذات طابع إداري تتمتّع بالشخصية المعنوية، فهي موكلة بمهام ووظائف مختلفة وفق تخصّصاتها، حيث تتبنى المستويات الرفيعة من الوعي والثقافة وتقدمها لتمكين الطالب الجامعي من التزوّد بالمعرفة من مختلف مصادرها المتاحة[1]، ولاشكّ أن طبيعة العلاقات العامة المبنية داخل أسوارها تتمتع هي الأخرى بذات المستوى، والتي نصطلح أن نسميها إجرائيا بالعلاقات العلمية في هذه الدراسة، ذلك أنّها تُبنى وتُفعّل داخل هيكلة الاتصال للجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية والمتمثّل في الطلبة الجامعيين و الإدارة وأساتذة الجامعة دون غيرهم، وهي مرتبطة بالخدمات الإعلامية والاتصالية والإدارية التي توّجه بشكل خاص نحو الطالب الجامعي وتجعله على ارتباط مباشر ببقية العناصر الداخلية لمؤسسة الجامعة، فإنّ هذه الأخيرة تحتاج إلى ضبط استراتيجية اتصالية فعّالة تضمن وتكفل بناء شبكةٍ سليمةٍ من العلاقات العلمية داخلها، ومن هنا تأتي هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

كيف تساهم استراتيجية الاتصال المؤسساتيفي إدارة شبكة العلاقات العلمية داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية؟

2 – تساؤلات الدراسة:

- ما هو الاتصال التنظيمي (المؤسساتي)، ومـــــاهي أهميتـــــه داخـل مؤسسة الجامعة الجزائرية؟
- فيما يتحدّد النسق العلمي والمعرفي والوظيفي لمؤسسة الجامعة الجزائرية؟
- ماهي العناصر المكوّنــة للجمهور الداخــلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية؟
- كيف تبنى شبكة العلاقات العلمية وظيفيًا، وماهي محددات فعاليتها داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية؟

3 – أهمية الدراسة:

- تساهم الدراسة في تقييم وتقويم الاستراتيجية الاتصالية التنظيمية داخل المؤسسة الجامعية الجزائرية كمهمة إدارية–بيداغوجيةتسهر على ضبطتوازن اتصالي بين العناصر المكوّنة لشبكة العلاقات العامة –العلمية– داخل الجامعة.

- تعتبر الدراسة موضع العديد من الاهتمامات العلمية، أي أنّها موزعة على أكثر من تخصص كون العلاقات العامة –العلمية– هي بالدرجة الأولى نشاط إنساني – مؤسساتي واسع المجال.
- تمثل الدراسة إضافة نظرية ومؤشر علمي ومنهجي حول الموضوع محل الدراسة،كما تساهم في بيان مدى فاعلية شبكة العلاقات العلمية المبنية داخل محيط مؤسسة الجامعة الجزائرية وكيفية التحكّم في جودتها وفعاليتها.
- تعتبر مرجع علمي ودراسة أكاديمية للطلبة الباحثين وتمهّد الطريق أمام اجراء عدة بحوث ودراسات ذات صلة بمتغيرات أخرى.

4 – أهداف الدراسة:

- التعرّف على الاتصال التنظيمي (المؤسساتي)، ومعرفة مدى أهميته داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.
- التعرّف على النسق العلمي والمعرفي والوظيفي لمؤسسة الجامعة الجزائرية.
- الكشف على العناصر المكوّنة للجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية.
- الكشف على أسس بناء شبكة العلاقات العلمية وظيفيًا، والكشف على محددات فعاليتها داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

المبحث الأول: استراتيجية الاتصال التنظيمي (المؤسساتي) ودورهداخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

المطلب الأول: ماهية ومبادئ الاتصال التنظيمي (المؤسساتي).

تشير لفظة الاتصال في معناها الاصطلاحي العام إلى نقل وتبادل المعلومات والمعطيات التي تتم بين الأفراد والأشخاص من خلال تعاملاتهم وتفاعلاتهم المشتركة بما يؤثر على مداركهم واستجاباتهم السلوكية[2]،وهو العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي فيها كافة أوجه النشاط الإعلامي والدعائي التوعوي بالإضافة إلى أنشطة العلاقات العامة[3]، حيث أنّ الاتصال هنا يعني الاشتراك في المعلومات والمعطيات أو تبادلها وكذا تبادل المشاعر والاتجاهات[4] ، كما ويعتبر الاتصال عملية ديناميكية يقوم بها الشخص الواحد أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة ما، بنقل رسالة تحمل معطيات مختلفة أو آراء متوافقة أو غير متوافقة أو اتجاهات أو مشاعر الآخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز أو الايماءات فتسعى إلى تحقيق استجابة ما في ظرف ما (أو سياق ضمن بيئة اتصالية) بغض النظر عمّن أو عمّا يعترضها من تشويش[5].

ومنه نخلص إلى التعريف الاجرائي الذي تضبطه هذه الدراسة، والذي يعنى بالاتصال التنظيمي أو المؤسساتي ضمن حيّز المؤسسة فهو عملية تفاعلية تنظيمية يتم بين طرفي عملية الاتصال (المرسل – المستقبل) يتم بموجبها نقل المعلومات والأفكار والآراء والاتجاهات داخل نسق اجتماعي معين (مدرسة، مسجد، مؤسسة الجامعة، ...) قصد الوصول إلى تحقيق الهدف المرجو والمحدد وفق مبادئ وأهداف ووظائف هذه المؤسسة أو تلك، وبما أنّنا ضمن حيّز مؤسسة الجامعة الجزائرية فتصطلح الدراسة أن تضبط تسمية الاتصال التنظيمي على هذا النحو بما يخدم الدراسة ويتحدّد من خلاله مفهوم الاتصال المؤسساتي، وهو هنا يعتبر عملية هادفة يتم على مستوى هيكلة الاتصال الداخلي المتمثل في هيئة الإدارة والتدريس والطلبة على حدٍ سواء، قصد تبادل المعلومات والمعارف والآراء والتأثير في المواقف

والاتجاهات المختلفة في سبيل البحث العلمي والمعرفي والذي يتيح لهذا الجمهور الاستفادة من مختلف التظاهرات والمزايا التي تسعى مؤسسة الجامعة الجزائرية إلى إنفاذها لأصحابها ومستحقّيها بموجب المهام الموكلة لها والنصوص التنظيمية المعمول بها، حيث يتوّج بحسن السيرة مع استحقاق شهادات أكاديمية بالنسبة للطلبة (ليسانس-ماستر-دكتوراه)، أو ترقية مستحقة على المستويين الذاتي والمؤسساتي لهيئة الإدارة أو التدريس، هذا ويمكن ضبط مجموعة من المبادئ بصفة عامة تعمل على هيكلة الاتصال المؤسساتي لمؤسسة الجامعة الجزائرية[6] نذكر بعضها:

- **وضوح الرسالة**: وذلك من خلال ضبط اختيار الألفاظ الواضحة والمستعملة (المتداولة) مؤسساتيًا وكذا المصطلحات والتعابير اللغويّة الدقيقة التي تشير إلى المعنى دون الإخلال به أو احتمالية أكثر من تأويل، وأن تكون مختصرة ومباشرة، كما ويجب أن تناسب كل المستويات الموجّهة لها، بحيث لا تحتمل الرسالة إلاّ مضمونا واحدًا وتأويلا واحد هو التأويل الذي يرمي إليه صاحب الرسالة وإلا حدث خلل في تطبيق مضمونها.
- **وفرة المعلومات**:وذلك من خلال توفر جميع المعطيات بالكمية التي تسمح بالقدر الذي يمكن استقباله واستيعابه وأن تكون هذه المعلومات ذات مرجعية بالنسبة للمرسل إليه وإلا فقدت أهميتها.
- **حسن اختيار الوقت (الزمان) والوسيلة**:وذلك من خلال ضبط الوسيلة الملائمة لطبيعة المستقبل، ولطبيعة الرسالة في حدّ ذاتها وما احتوته من أهداف، حيث يشكّل ذلك في النهاية منظومة متكاملة لنجاح تبليغ الرسالة من المرسل بدءًا من الصياغة، وصولاً إلى الاستجابة لدى المتلقي.
- **وضوح المصدر**: بحيث يجب أن يكون مصدر الرسالة هو المصدر الحقيقي لها والمعلن عنه سلفًا حتى تضمن الاستجابة والتنفيذ، فالرسالة التي تتضمن أوامر محددة يفترض أن تكون واردة من هيئة عليا كالرئيس أو العميد أو رئيس القسم أو الأستاذ المؤطر أو المشرف وهذا ما يتيح لها النزول على هذا المستوى العمودي فتتحقق الاستجابة وتبلغ المقاصد في إطارها المؤسساتي والتنظيميوإلا كانت عديمة الأثر.
- **التكامل والوحدة والتنسيق**:وذلك من خلال تحقيق جملة الأهداف المنشودة من العملية الاتصالية في حدّ ذاتها باعتبار الاتصال وسيلة لتحقيق استجابة وبلوغ غاية، وهو في الإطار المؤسساتي يعدّ من أهداف المؤسسة ومما يستوجب تحقيقه بالتكامل والانسجام بين أعضاء الفريق ككل ، ومن خلال ربط قنواته الاتصالية وفق مفهوم المؤسسة وطابعها الإداري والبيداغوجي والذي يتيح ضبطًا تنسيقيًا متكاملا، يقوم فيه كل طرف بما عليه من مهام دون أن يحدث اصطدام أو تشويش.
- **ضمان مبدأ التشاركية**: أن تعكف العملية الاتصالية على بسط روح المشاركة والتشاور بين مختلف عناصر المؤسسة ومختلف الدرجات السلمية حتى تضمن التأييد الضروري لنجاحها ولا تكون مفروضة بمبدأ القوة والسلطة ومفاجأة الجميع[7].

المطلب الثاني: أهمية الاتصال التنظيمي (المؤسساتي) داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

يبرز دور الاتصال المؤسساتي وأهميته في كل الأوقات، وذلك بمتابعة كل مجريات وأحداث الحياة الجامعية التي تخصّ الطلبة الجامعيين بالدرجة الأولى، وتكفل لهم التواصل المستمر والدائم ومراقبة التطورات والمستجدات التي تصبّ

في صميم دراستهم وتحصيلهم العلمي والمعرفي، ومن خلال ذلك تتحدّد مدى جودة وفعالية الاتصالالمؤسساتي في تكوين الوعي المعرفي والحس والهاجس العلمي لدى المتلقين الطلبة وهيئة الإدارة والتدريس للجامعة على حدٍ سواء، وبما أنّ الدراسة تخصّ اعتماد استراتيجية اتصاليةمؤسساتية في إدارة العلاقات العلمية داخل الجامعة، فإنّ الاسقاط الوظيفي على مختلف أنماط الاتصال الداخلي والذي يختص بالجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية ، يقف على مدى التحول الذي نَقَلَها من كونها مسؤولة عن نقل المعلومة مهما كانت صفتها كتقديم المحاضرات والأعمال الموجّهة أو التطبيقية أو نشر مواعيد وعلامات الامتحانات أو رصدها أو ضبط رزنامة ومواعيد معينة لحصص تعويضية أو امتحانات رسمية، إلى بناء جودة في شبكة العلاقات العلمية كَكُلٍّ مُتكَامِلِداخل حجرة التدريس أو إدارة القسم أو عمادة الكلية أو رئاسة الجامعة أو بالمؤسسة الجامعية بصفة عامة و المساهمة في التوعية و التوجيه و تشكيل وصوغ المواقف الطلابية ضمن الحياة الجامعية[8].

ولكن يبقى هناك ضوابط ومعايير مهنية متعارف عليها مؤسساتيًا، تقتضي أن يلتزم بها القائم بالاتصال المؤسساتي على مستوى مؤسسة الجامعة الجزائرية بشكل عام، وتتمثل في التقيد بمجموعة من المبادئ والقيم والسلوكيات التي تفرضها الجامعة وقيمها، ولعلّ أبرزها:

- الاعتماد على جميع الوسائل المتاحة في تفعيل الاتصال المؤسساتي والذي يشكّل بدوره عصب التغذية في بناء شبكة علاقات علمية ضمن هيكلة الجمهور الداخلي للجامعة، على أن يكون القائم بالاتصال يستقي المعلومة بتوجيه مباشر من رئيس القسم أو العميد أو رئيس الجامعة.
- عمل القائم بالاتصال الجامعي يستند إلى مبادئ ومعايير أخلاقية منبثقة من القيم العلمية والمعرفية وعرف الجامعة الراسخ في ميدان المعرفة والعلوم المختلفة، وبالتالي يرتكز دوره الأساسي في إيصال المعلومة وصناعة الفكر والمعرفة لا غير.
- ضبط الاتصال في إطاره المؤسساتي الجامعي، على نحو احترام المواعيد والحرص على توثيق المعلومة، وإمكانية اتاحة الطعون المختلفة في مواعيد مضبوطة كالتسجيلات الجامعية مثلا أو حين اشهار نقاط الطلبة في مقاييس معينة، وغيرها مما لا يمكن حصره من الأنشطة الاتصالية التي تتعلق بالدرجة الأولى بالحياة الجامعية داخل حيّز المؤسسة[9].
- نقل المعلومة الرسمية بتجرد واتزان، والدقة في نقلها وفق مواعيدها دون تأخير أو مماطلة.

هذا واستنادًا إلى ما سبق يعدّ الاتصال المؤسساتي (التنظيمي) إطارًا جديدًا لعلاقات اجتماعية عابرة للبيئة الاجتماعية والأماكن المتعارف عليها في المجتمع،حيثُ سادت فيه لغة الخطاب من لغةٍ مجردة إلى لغةٍ حيّة مستمدة من قيم مؤسسة الجامعة الجزائرية ومهامها البحثية وعكفت هي الأخرى على انشاء شبكة من العلاقات العلمية عبر استراتيجية الاتصال المؤسساتيوالذي يُعنى بشكل مباشربلورة وصقل أفكار ومعتقدات شخصية الطالب الجامعي وتوجيهه بشكل سليم وفق القيم والمبادئ التي تتبنّاها الجامعة.

المطلب الثالث: النسق المعرفي والعلمي والوظيفي لمؤسسة الجامعة الجزائرية.

تعدُّ الجامعة الجزائرية مؤسسةً ذات طابع علمي وثقافي واجتماعي واقتصادي، فهي جامعةٌ لكلّ التخصصات والمعارف، وتتمتع بالشخصية المعنوية، ولقد عرّفها المشرع الجزائري في المرسوم رقم 83-544 المؤرخ في 17 ذي الحجة عام 1403، الموافق لـ 24 سبتمبر سنة 1983، المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة، على أنّها مؤسسةٌ ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

وهي مؤسّسة تؤثّرفي المحيط الاجتماعي وتتأثر به، حيثُ تشكلُّ أداةً لصناعة النخب والقادة، كونها مصدر رئيسي من مصادر العقل والفكر والإشعاع الثقافي، ومعقل للتفكير الإنساني في أرفع مستوياته، وأساس الاستثمار وتنمية الثروة البشرية، ومبعث الحضارة والتراث التاريخي وفق قيم التربية والتعليم والأخلاق والمبادئ الوطنية، كما تعدّ مركز الروابط الثقافية والعلمية والمعرفية مع المؤسسات والتنظيمات المختلفة.

وعلى هذا النحويمكن الإشارة إلى أهم ما تقدّمه مؤسسة الجامعة الجزائرية[10]من وظائف مختلفة انبثقت من الأسس الوظيفية الآتية:

-**نشر العلم**: إذ تعكف على نشر العلم والمعارف في مختلف التخصّصات والمجالات، بين مختلف النخب الطلابية الحاصلة على شهادة الباكالوريا (شهادة تتويج لنهاية مرحلة التعليم الثانوي)،حيثُ يتدرجون كلٌّ حسب تخصّصه ثمَّ يتوّجون بشهادة الليسانس بعد اتمامهم بنجاح سداسيات محدّدة المدة، هذه الشهادات هي عنوان كفاءة تؤهلهم وتعدّهم لخدمة المجتمع الجزائري مستقبلا في مختلف الميادين، وتسيير شؤونه.

-ترقية أساليب البحث العلمي وتلقين المهارات: تطمح الجامعة إلى النهوض بالأبحاث والدراسات العلمية للوصول إلى أكبر اقتراب ممكن من الحقائق وكشفها، لذلك تعمد إلى دراسات ما بعد التدرج في الدراسات العليا كأبحاث الدكتوراه والبعثات العلمية.

– تكوين وإعداد الأخصائيين: تعمل على تكوين وإعداد أخصائيين في مجالات وتخصّصات متعدّدة بغرض تكليفهم بمسؤوليات عليا أو مناصب حساسة لا ينبغي أن توكل إلاّ للكفاءة المؤهلة.

كما وترتكز مؤسسة الجامعة الجزائرية على مبادئ تمثل لحمة التميّز في رسالتها ومهمتها[11] أبرزها:

- جامعة للعلوم التي لا يقتصر نموها منعزلة دون امدادات مجاورة ودراسات مسبقة ومعمّقة، وإنّما تلتقي لتشكّل شبكة متكاملة مُحكمةَ النسيج مع بعضها البعض.
- جامعة لعناصر التميز في إعداد النخب، واعتبار ذلك مهمة أساسية من مهماتها في المنظومة التعليمية وفي السياق المجتمعي العام.
- جامعة لمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة للمعارف ومَهد الوظائف والمهن المختلفة والمتخصصة في المؤسسات العمومية أو الخاصة.
- جامعة للثقافات الوطنية وعناصر الهوية الوطنية بخصوصياتها مع غيرها من الثقافات التي تشاركها في القيم والمبادئ، ومع الثقافات الإنسانية الأخرى مهما اختلفت معها أو اتفقت.

المبحث الثاني: شبكة العلاقات العلمية الفعّالة داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

المطلب الأول: الجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعـــة الجزائرية:

تبنى شبكة العلاقات العلمية وتُفعّل من خلال تحديد ودراسة الوحدات التنظيمية المكوّنة للجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية، حيث يُعرّف الجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة على أنّه جماعة من الناس تتميّز عن غيرها بصفات خاصة كما يرتبط أفرادها بروابط معينة، وهذه الجماعة تقع داخل محيط الجامعة وضمن هيكلة الأنشطة الاتصالية لها، بحيث تؤثر عليه وتتأثر به، أي أن هناك تفاعلا متبادلا بين الطرفين، كما أن هناك مصالح مشتركة بين عناصر هذا الجمهور[12]، مما يستوجب دراسته والتعرف عليه وعلى آرائه وتوجهاته كضرورة حتمية وأساسية لبناء شبكة العلاقات العلمية، وباعتباره نقطة بدء في الأنشطة الاتصالية المؤسساتية التي تتحكّم في جودة وفعالية العلاقات العلمية داخل الجامعة.[13]

هذا ويتحدّد الجمهور الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية على النحو الآتي:

- **جمهور الطلبة:**

إنّ جمهور الطلبة من أهم الجماهير التي تهتم بها شبكة العلاقات العلمية في مؤسسة الجامعة الجزائرية ، حيث أنّ اتجاهات الطلبة تنعكس على الاتجاهات العامة للجمهور الخارجي للجامعة من المجتمع، إذ يُعتبر جمهور الطلبة سفراء الجامعة في المجتمع، وحينما يُشار إلى أحدهم بالطالب جامعي لابد أن يفهم من سياق ذلك أنّه على قدرٍ واسع من الاطلاع والمعرفة والعلم فتقترن الجامعة بالطالب كدلالةٍ وإشارة للمستوى والمكانة، هذا وتشكّل آراء الطلبة ومواقفهم مصدرًا مهمًا لتكوين صورة ذهنية ونمطية عن الجامعة، ومن هنا تتحدّد مسؤولية الطلبة وواجباتهم في ظل قوانين وقيم الجامعة وتحت راية التحصيل المعرفي والبحث العلمي، حتى يحصل الفهم والتوافق والتوازن الاتصالي المنشود في ظل بناء شبكة من العلاقات العلمية يكون أحد أركانها فئة الطلبة الجامعيين، وهو جزء لا يمكن الاستغناء عنه ولا اغفاله بأي صورة من الصور، ومن الضروري المشروط أن تشارك كل الأطراف الأخرى في المحافظة على ثقته ورضاه بما تقتضيه ضرورة مصلحة التعليم العالي والبحث العلمي[14].

- **هيئة الإدارة وأعضاء هيئة التدريس.**

هيئـة الإدارة: تعتبر هيئة الإدارة الجهة المختصة بتنفيذ الأنشطة الاتصالية الإدارية الخاصة بالجامعة على مستوى القسم، أو عمادة الكلية، أو رئاسة الجامعة، وهي على مستوى القسم تسهر على ضبط البرامج المقررة ومتابعة سيرها وتنفيذها، والحرص على تسطير ومتابعة جداول أعمال ومهام أعضاء التدريس ومدى تلقي والتزام الطلبة الجامعيين بالسداسيات، كما وتسهر على حلحلة كل المعوقات والمشاكل البيداغوجية التي قد تعترض سير منظومة التعليم العالي والبحث العلمي، كما تسهر على ضبط الامتحانات والتقييمات بمختلف مراحلها، وهي تضمن أيضًا توفير الخدمات الإدارية والتقنية للطلبة وأعضاء هيئة التدريس مع الحرص على استكمال كل ما من شأنه تحقيق أهداف الموسم الجامعي، وتتكون هيئة الإدارة من أعضاء موظفين بصفة إدارة (متصرفين مثلا) وأساتذة من أعضاء هيئة التدريس يتم تعيينهم من قبل عميد الكلية أو بمقرر من رئيس الجامعة باقتراح من العميد في منصب رئيس قسم مثلا[15].

أعضاء هيئة التدريس: هم مجموع الأساتذة الدائمون والمؤقتون، وجميع من توكل لهم مهام تدريس الطلبة في تخصص واحد أو عدد من التخصصات، ويكون حاملاً لشهادة علمية عُليا (ماجستير – دكتوراه) وتختلف المراتب والمواقع التي يتخذونها تِبعا للشهادة والمستوى المهني والخبرة الميدانية، كما يتمتعون بحقوق من صميم وظيفتهم كإطار أكاديمي يمثّل شخصية الأستاذ الجامعي، والتي من الواجب على الجامعة منحهم إيّاها على نحو الراتب المحترم والتربّصات العلمية المهمّة في مسيرتهم البحثية، وتوفير مخابر البحث المختلفة، وضمان دعمهم ماديًا لمواصلة أبحاثهم ونشرها ،في المقابل يقع على عاتقهم مجموعة من الواجبات الواجب أدائها والقيام بها وأوّلها عملية التدريس وإلقاء المحاضرات والدروس التطبيقية والتوجيهية، والسهر على إتمام البرامج المقررة وضبط التقييمات بكل مراحلها، والحرص على ضمان الجودة في تكوين وتفعيل شبكة العلاقات العلمية داخل الجامعة ضمن مبادئ وقيم التعليم العالي والبحث العلمي[16].

المطلب الثاني: بناء شبكة العلاقات العلمية وظيفيًا:

ارتبط مفهوم العلاقات العلمية بتلك الجهود والأنشطة الاتصالية المؤسساتية بطابعها الإداري-البيداغوجي،هذه الأنشطة تكون بصفة مخططة ومستمرة وهادفة وموجهة نحو بناء علاقات سليمة وجادة قائمة على أساس التفاعل والإقناع والاتصال المتبادل بين مؤسسة الجامعة الجزائرية والجمهور الداخلي (الطلبة-الإدارة-هيئة التدريس) لتحقيق الرضا والقبول وفق المبادئ والوظائف التي يرتكز عليها الطابع المؤسساتي لمؤسسة الجامعة الجزائرية، كما وتسعى هذه الشبكة من العلاقات العلمية لتحقيق الانسجام الثقافي والاجتماعي و البيئي عن طريق النشاط الداخلي القائم على النقد الذاتي لتصحيح الأوضاع، والنشاط الخارجي الذي يستغل جميع وسائل النشر المتاحة لنشر الحقائق والمعلومات والأفكار وشرحها وتفسيرها، وتطبيق كافة الأساليب المؤدية لذلك بواسطة أفراد مؤهلين لممارسة أنشطتها المختلفة.[17]، والتي تقوم أسسها ضمن التفاعل والاتصال المتبادل بين الجمهور الداخلي للجامعة (لطالب الجامعي وهيئة الإدارة والأساتذة الجامعيين دون سِواهم).

هذاو تأسّس شبكة العلاقات العلمية وفق الأنشطة الاتصالية المؤسساتية التنظيمية التي يحصل بها نقل الأفكار وخلق انطباعات حسنة إزاء مجموعة أو تنظيم، ويتم عبرها إتاحة وتوفير الوسائل المختلفة لضمان نشر المعلومات والآراء والأفكار والحقائق المشروحة والمفسرة إلى جمهورها الداخلي ، ومن خلال ذلك تفعّل هذه الشبكة وظيفيًا انطلاقًا من الجهود المدبرة والصادقة والمستمرة،والتي تهدف مباشرةً إلى تحقيق التفاهم المتبادل داخليًا، واطلاع الجميع بسياسة مؤسسة الجامعةالجزائرية وطبيعة مهامها وخدماتها فيحصلَ الفهمُ والقبول والتعاون وتطبيق التعليمات، وتحقيق جودة الاتصال بين الإدارة وأعضاء التدريس والطلبة على حدٍ سواء داخل هذه المؤسسة.[18]

وباعتبار أنّ التحكّم في نسيج شبكة العلاقات العلمية ينشأ من تقويم الاتجاهات العامة للجمهور الداخلي ضمن الحيّز المؤسساتي للجامعة الجزائرية، والتحقق من المهمات والإجراءات التي تتبعها هيئات الإدارة والتدريس داخل هذه المؤسسة، ومدى تحقيق الرضا والقبول بين جميع العناصر الداخلية للمؤسسة الجامعية الجزائرية، فإنّبناء وتفعيل هذه الشبكة من العلاقات العلمية يخضعُ وينساق وفقالأسس الوظيفية الآتية:

- **البحـث العلـــمي**:وذلك من خلال طابع البحث العلمي وتحري وسبر المعرفة، وما يرافق ذلك من عملية التدريس (التعليم والتعلّم) وجمع المادة وتدوين النظريات وتسجيل وقراءة النتائج وتحليلها واستنباطها بما تتيحه المناهج العلمية وأدوات البحث العلمي، هذا ويشمل كل العمليات المترتبة على ذلك.
- **الشخصيّة الجامعية**: وذلك من خلال تعبئة الطاقة المكوّنة والمحركة لوعي الطالب الجامعي، وبناء شخصيته، بما عهده المحيط الذي ينتمي إليه بجميع أطيافه ومكوناته، وعيًا وقائي وعلاجي، وعيًا بهموم الحاضر واستشرافًا لاحتمالات المستقبل وتغيّراته.
- **الحس البحثـــي**:وذلك من خلال السعي إلى بسط وإتاحة الحقائق العلمية والمعرفية الفاصلة، فالبحث العلمي لا يعدّ عملا عقلياً فحسب، إنّما يرافقه الجانب الأخلاقي، والأدبي، بكلّ أمانة، ودقة، وحرص، ومثابرةٍ.

المطلب الثالث: محدّدات فعالية العلاقات العلمية داخل مؤسسة الجامعة:

من أجل أن يضبط واقع العلاقات العلمية وتبرز جودتها ويتحدد دورها لابد من مراعاة جملة من المعايير والمحددات في إدارة العلاقات العلمية ضمن الحيّز المؤسساتي لمؤسسةالجامعة الجزائرية ، وما يشملها من هياكل داخلية متمثلة في الكليات والأقسام بمختلف تخصّصاتها على نحو عام، فإنّ الاتصال التنظيمي يعمل على إدارة العلاقات العلمية ضمن هيكلة الاتصال الداخلي لمؤسسة الجامعة على نحو جادٍ ينبثق من صميم طابع هذه المؤسسة والمهام الموكلة لها، ذلك أنّ تنظيم هذه الأنشطة الاتصالية في بناء هذه الشبكة من العلاقات العلمية لا يتم وفقا لنموذج أو قالب محدد مسبقا، أو متعارف عليه بين الخبراء والفنيين، وإنّما نعود به إلى مرجعية ضبط ضرورة المصلحة البيداغوجية والإدارية وفق قوانين وقيم الجامعة، ومنه يمكن ابراز هذه المحددات[19](إشارةً لا حصرً) على النحو الآتي:

- الوعي بمدى التزام هيئات الإدارة وأعضاء التدريس داخل الجامعة بالمسؤولية العلمية والثقافية والاجتماعية، وفق الشخصية المعنوية التي تحدّد طبيعة نشاط الجامعة.
- الوعي بحجم التوافق الاتصالي المؤسساتي (التنظيمي) وفعاليته بين الأطراف المشكلة للجمهور الداخلي للجامعة.
- الحرص على جودة وفعالية الاتصال المؤسساتي (التنظيمي) في بناء وتفعيل شبكة العلاقات العلمية داخل المؤسسة الجامعية فهي عملية متكاملة وتوافقية بموجب الطابع الإداري والبيداغوجي (المؤسساتي) للجامعة الجزائرية.
- إقامة صِلات طيبة وإدارة هذه الصلات بما يضمن تحقيق الرضا والتفاهم والثقة المتبادلة بين هيئات الإدارة والتدريس والطلبة الجامعيين على حدٍ سواء.
- مدى اقتناع هيئات الإدارة والتدريس بالأنشطة الاتصالية المؤسساتية (التنظيمية) التي تخدم شبكة العلاقات العلمية، ومدى التركيز على ضبط وتوزيع المهمات البيداغوجية والإدارية ضمن هيكلة الاتصال الداخلي.
- ضرورة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في ضمان الاتصال الرقمي ضمن هيكلة الاتصال الداخلي داخل مؤسسة الجامعة.

- القدرة على تصحيح المفاهيم الخاطئة والتوجهات التي تُخل بقيم ومبادئ الجامعة باتزان وحكمة، وتمكين الطلبة من تقديم التماسات وطعون ومعالجتها وفق النُظم المعمول بها.
- ضرورة التركيز على الأنشطة الاتصالية المباشرة والفعّالة في عملية بناء شبكة العلاقات العلمية مع الطلبة من شأنّه أن يعزّز جودة هذه الشبكة.[20]

- **خاتمة :**

إنّ إدارة شبكة العلاقات العلمية وتفعيلها داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية من أكثر الرهانات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتي ترتكزُ عليها مبادئ الجامعة وتعوّل عليها نظرًا لدورها المميّز في بناء الشخصية المعنوية لهذه المؤسسة، وإنّ ما يكفل بناءها ضمن هيكلة الاتصال الداخلي بين هيئة الإدارة وأعضاء التدريس والطلبة يتطلب توظيف استراتيجية اتصالية تنظيمية تسعى جاهدة وعلى نحو مستمر إلى تحقيق الجودة والفعالية ضمنها والمحافظة على الرضا والثقة والقبول بين عناصرها.

ومن خلال هذه الدراسة يتضحُ أن هذه الجهود والأنشطة الاتصالية لا تكون اعتباطية محضة وإنّما تسطّر وفق توافقها وتكاملها وتقسيم المهام بين عناصرها مما يؤهلها ويجعلها تبلغُ الأهداف والغايات بما يضمن بناء شبكةٍ سليمةٍ من العلاقات العلمية ضمن هيكلة الاتصال الداخلي للجامعة وتكوين صورة ذهنية إيجابية عنها وبناء سمعة طيبة داخل محيطها وتشكيل حالة من التوافق والتوازن الاتصالي داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

توصيات ومقترحات:

– إظهار الدور الريادي والإداري– البيداغوجي – الاجتماعي لهيئة الإدارة والتدريس، ومحاولة المساهمة في حلحلة كل المعوّقات التي يمكنها أن تعترض مسار السير الحسن لعملية البحث العلمي والتعليم العالي، وما من شأنّه أن يعزز ويفعّل شبكة العلاقات العلمية داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية انطلاقًا من الاتصال المؤسساتي التنظيمي.

– اقحام واشراك المجتمع والمنظمات الطلابية في مناسباته الجامعية، وهذا كنوع من الانفتاح على جعل الطالب الجامعي شريك في المهام الإدارية والبيداغوجية، ونوع من بسط علاقات علمية ذات جودة وفعالية.

– محاولة تنظيم تظاهرات ميدانية ودورات تكوينية دورية للطلبة، والعمل على إدماجه واشراكه في تنظيم الندوات والملتقيات العلمية، وتوسيع معارفه وإدراكاته البحثية وفقها من شأنه أن يعزز آليات الاتصال المؤسساتي ويفعل العلاقات العلمية داخل أسوار الجامعة.

– ضبط وتصحيح المفاهيم الخاطئة لبعض التوجّهات والتصرفات الفردية، ومواجهتها بأساليب أكاديمية وفق توافق اتصالي ضمن هيكلة الاتصال المؤسساتي التنظيمي الداخلي لمؤسسة الجامعة الجزائرية.

– تحفيز الطلبة للاهتمام الواسع بوسائط الإعلام والاتصال الرقمية، واستثمارها في بناء وتعزيز العلاقات العلمية داخل الجامعة.

– توعية الطلبة الجامعيين الجزائريين بضرورة تأديته التزاماته الجامعية وفق المواعيد الرسمية، كإستراتيجية تواصلية – إعلامية.

– اعتماد تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في توسيع دائرة العلاقات العلميةوتفعيل الأنشطة الاتصالية المؤسساتية بصفة دائمة، والحث على المشاركة الإيجابية والفعّالة لهذه الوسائط في كل المناسبات الجامعية بما يكفل بناء علاقات علمية وطيدة داخل مؤسسة الجامعة الجزائرية.

– السعي على تحليل سلوك الطلبة الجامعيين لمعرفة اتجاهاته واحتياجاته والعمل على وضع برامج تتفق مع قيم وأسس الجامعة بالموازاة مع المهام الإدارية والبيداغوجية التي تشرف عليها هيئات الإدارة وأعضاء التدريس.

– مراجعة نقاط القوة والضعف مع هيئة الإدارة حتى تُدرك نواحي القبول أو الرفض لطبيعة العلاقات العلمية وجودتها ضمن هيكلة الاتصال الداخلي داخل مؤسسة الجامعة .

–تفعيل الاتصال المباشر بين هيئة الإدارة والتدريس والطلبة الجامعيين كوظيفة وقائية – إعلامية تهدف إلى تقديم خدمات مختلفة، ومن خلالها إلى تعزيز أو تغيير اتجاهات جمهور الطلبة حول قضاياه وشؤونه البيداغوجية والإدارية .

المراجع:

1- السيّد سلامة الخميسي. دراسات وبحوث عن المعلم العربي / بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية. ط1. الاسكندرية – مصر: دار الوفاء، 2003.

2- حسين محمود هتيمي. العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي. ط 1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.

3- رابح تركي. أصول التربية و التعليم. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.

4- زيد منير عبوي. فن الإدارة بالاتصال. الأردن: دار دجلة، 2008.

5- سامية خبيزي. ”ممارسة العلاقات العامة الرقمية في البيئة الاتصالية الجديدة – أطر ومفاهيم.” مجلة معالم للدراسات الاعلامية و الاتصالية 01 ديسمبر, 2023: 12. 14 06, 2025.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/235134>.

6- صالح أبو أصبع و تيسير أبو عرجة. الاتصالات والعلاقات العامة. ط1. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، 2010.

7- صالح خليل أبو أصبع. العلاقات العامة والاتصال الإنساني. ط2. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

8- علي السيّد إبراهيم عجوة. العلاقات العامة في المجال التطبيقي. القاهرة: التعليم المفتوح – كلية الإعلام، 2005.

9- علي برغوث. العلاقات العامة أسس نظرية ومفاهيم عصرية. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية، 2007.

10- علي محمد فرجاني. العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع، 2017.

11- فريد عيشوش. الاتصال في إدارة الأزمات (حوادث المرور نموذجا). الجزائر: دار الخلودنية للنشر والتوزيع، 2011.

12- محمد عبده حافظ. العلاقات العامة. ط1. 2009: دار الفجر للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

13- محمد منير حجاب. الاتصال الفعّال للعلاقات العامة. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.

—. المعجم الإعلامي. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.

14- محمد منير حجاب و سحر محمد وهبي. المداخل الأساسية للعلاقات العامة، المدخل الاتصالي. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1995.

15- ناصر قاسيمي. الاتصال في المؤسسة (دراسة نظرية وتطبيقية). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.

[1]السيّد سلامة الخميسي، دراسات وبحوث عن المعلم العربي – بعض قضايا التكوين ومشكلات الممارسة المهنية، دار الوفاء، الإسكندرية – مصر، ط1، 2003، ص15.

[2]فريد عيشوش، الاتصال في إدارة الأزمات (حوادث المرور نموذجا)،دار الخلودنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص12

[3]محمد منير حجاب، الاتصال الفعّال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2007، ص22

[4]محمد عبده حافظ، العلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع،الإسكندرية، ط1، 2009، ص140.

[5]صالح خليل أبو أصبع، العلاقات العامة والاتصال الإنساني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، 2009، ص27.

[6]ناصر قاسيمي، الاتصال في المؤسسة (دراسة نظرية وتطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص69.

[7]زيد منير عبوي، فن الإدارة بالاتصال، دار دجلة، الأردن، ط1، 2008، ص44.

[8]حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص96.

[9]سامية خبيزي، ممارسة العلاقات العامة الرقمية في البيئة الاتصالية الجديدة – أطر ومفاهيم. مجلة معالم للدراسات الاعلامية و الاتصالية،الجزائر، 01ديسمبر 2023، صفحة 12. تاريخ الاسترداد 2025/06/14، https://asjp.cerist.dz/en/article/235134

[10]رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص74.

[11]رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص73.

[12]محمد منير حجاب، و سحر محمد وهبي، المداخل الأساسية للعلاقات العامة–المدخل الاتصالي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1995، ص88.

[13]علي السيّد إبراهيم عجوة، العلاقات العامة في المجال التطبيقي، التعليم المفتوح –كلية الإعلام، القاهرة، 2005، ص118.

[14]عجوة، مرجع سابق، ص190.

[15]مرجع سابق، ص191.

[16]مرجع سابق، ص192.

[17]محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص364.

[18]علي محمد فرجاني، العلاقات العامة واستراتيجيات الاتصال، دار أمجد للنشر والتوزيع،الأردن، 2017، ص25-24.

[19]صالح أبو أصبع، و تيسير أبو عرجة، الاتصالات والعلاقات العامة، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، ط1، 2010، ص185.

[20]علي برغوث، العلاقات العامة أسس نظرية ومفاهيم عصرية، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 2007، ص54-55.